

حكم من يأخذ على نفسه العهد بالعمل بالقانون

**السؤال:** في كثير من البلاد يلتزم المسؤول ويأخذ على نفسه العهد أنه سيعمل بقانون الدولة ولا يخالفه فما حكم ذلك؟

الجواب:  
الحمد لله

أولاً

:  
يجب أن يعلم أن القوانين الوضعية، التي وضعها البشر، وحلت محل الشريعة الإسلامية لا يجوز تطبيقها ولا العمل بها ولا الرضا بها ولا إقرارها.

والواجب على جميع المسلمين أن يكون تحاكمهم إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

قال

الله تعالى: (إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) يوسف/40، وقال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا) النساء/65.

وانظر

جواب السؤال رقم (11309)

و (118135)

و (120857)

لمعرفة حكم العمل بالقوانين الوضعية.

□

ثانياً:

ليس هناك أحد من البشر - كائناً من كان - تجب طاعته في كل ما يأمر به أو نهى عنه - إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال الإمام مالك رحمه الله: كل يؤخذ

من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .  
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فمن جعل غير الرسول تجب طاعته في كل ما  
يأمر به ، وينهى عنه ، وإن خالف أمر الله ورسوله ، فقد جعله ندا ، وربما صنع به كما  
تصنع النصارى بالمسيح ويدعوه ، ويستغيث به ، ويوالي أوليائه ، ويعادي أعداءه ، مع  
إيجابه طاعته في كل ما يأمر به ، وينهى عنه ، ويحلله ويحرمه ، ويقيمه مقام الله  
ورسوله ، فهذا من الشرك الذي يدخل أصحابه في قوله تعالى : ( ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ) " انتهى .  
"مجموع الفتاوى" (10/267) .

وجاء

في "فتاوى اللجنة الدائمة" (1/284) :

" يجب أن يكون عمل الإنسان وفق شريعة الله تعالى ، فلا يجوز أن يأخذ على نفسه عهداً  
أن يعمل بقانون دولة أو طائفة أو فئة ما من البشر بإطلاق .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم " انتهى .

الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ،  
الشيخ عبد الله بن قعود .

وبهذا يتبين أنه لا يجوز للمسلم أن يأخذ على نفسه العهد بالعمل بقانون دولة ما ؛  
لأن هذه القوانين كثير منها يخالف الشرع ، فكيف يعلن المسلم التزامه بها ، مع أن  
الواجب عليه أن يعلن براءته منها .

والله

أعلم .